

المجلس 2 من شرح (ثلاثة الأصول وأدلتها) | برنامج تيسير العلم

الثاني | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

الحمد لله الذي جعل الدين يسرا بلا حرج. والصلة والسلام على محمد المبعوث بالحنيفية السمحنة دون عوج وعلى الله وصبه ومن على سبيلهم درج. اما بعد فهذا شرح الكتاب الثاني - 00:00:00

من المرحلة الاولى من برنامج تيسير العلم في سنته الثانية. وهو كتاب وهو هو كتابه ثلاثة الاصول وادلتها لامام الدعوة الاصلاحية في جزيرة العرب الشيخ محمد ابن عبدالوهاب رحمة الله المتوفى سنة ست بعد المائتين والالف. وهو - 00:00:30

الكتاب الثاني في التعداد العام لكتب البرنامج. وقد انتهى بنا البيان الى قوله المرتبة الثالثة الاحسان لا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصبه - 00:01:00

اجمعين. فقال شيخ اسلام الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب اجزل الله له التواب وادخله الجنة بغير حساب ولا عذاب المرتبة الثالثة الاحسان ركن واحد وهو ان تعبد الله وحده كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. والدليل قوله تعالى - 00:01:20

يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وقوله تعالى محسنون وقوله تعالى ومن يتوكلا على الله فهو حسبي وقوله تعالى وتوكلا على العزيز الرحيم الذي يراك حين - 00:01:40

وتقلبك في الساجدين انه هو السميع العليم. وقوله وما تكونوا في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا وتعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تخطون فيه. ذكر المصنف رحمة الله المرتبة الثالثة من مراتب الدين - 00:02:00

وهي الاحسان والاحسان له معنيان شرعا احدهما ا يصل النفع ومحله المخلوق دون الخالق. والثاني الاتقان زيادة الشيء ومحله الخالق والمخلوق. والمراد من في كلام المصنف هو الاحسان مع الخالق. وله اطلاقان - 00:02:20

الاول عام وهو للمشاهدة او الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقة اتقان الظاهر والباطن لله تبعدا له بالشرع المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم على مقام المشاهدة او المراقبة. والثاني خاص - 00:03:00

وهو اتقان الاعتقادات الباطنة والاعمال الظاهرة وهذا المعنى هو المقصود اذا قرن الاحسان بالاسلام والايمان والقدر الواجب المجزي من الاحسان وتعالى يرجع الى اصلين. احدهما احسان معه في حكمه القدري. بالتجمل للصبر على القدر - 00:03:40

بلا تسخط ولا جزع. والاخر احسان معه في حكمه الشرعي بالتصديق الجادم و فعل الواجبات وترك المحرمات واعتقاد حل الحال وقول المصنف رحمة الله الاحسان ركن واحد اي شيء واحد كما نص عليه ابن قاسم العاصمي في حاشية ثلاثة الاصول. وهو متعمق لتوجيهه كلامه - 00:04:20

اذ حقيقة الركن لا تصدق عليه. فان الركن يتعدد ولا يكون منفردا والمنفرد هو الشيء نفسه. وقد ذكرنا فيما سبق ركنا الاحسان على مرتبة الاحسان التي اوردها المصنف مصلحة بمدح المتصرف به في الايتين الاوليين. في قوله تعالى - 00:05:20

ومحسن وفي قوله تعالى والذين هم محسنون. ومصرحة بمقام المراقبة في الايتين الاخيرة الذي يراك حين تقوم وقوله الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون ومعنى تفيضون فيه شرعتم تعملون فيه ودخلتم به. اما - 00:05:50

قوله تعالى ومن يتوكلا على الله فهو حسبي ووجه الدلالة فيها هو ذكر التوكلا المشتمل على تفويض الامر الى الله. وانما يفوض الامر الى الله وانما يفوض الامر الى الله من عبده على مقام المشاهدة او المراقبة - 00:06:20

فانه لم ان يكن عابدا لله على مقام المشاهدة او المراقبة لم يكن مفوضا امره اليه وهذه هي حقيقة الاحسان. نعم. احسن الله اليكم.
والدليل من السنة حديث جبرائيل عليه السلام المشهور عن عمر رضي الله عنه انه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع - 00:06:50

بين رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد. فجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم اسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه فقال يا محمد اخبرني عن الاسلام؟ فقال ان تشهد ان لا اله الا الله - 00:07:20

ان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحجج البيت ان استطعت اليه سبيلا. فقال صدق فعجبنا يسأله ويصدقه قال اخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه واليوم الآخر وبالقدر خيره - 00:07:40

قال صدق قال اخبرني عن الاحسان. قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. قال قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل؟ قال اخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربها وان ترى - 00:08:00

وفاة العراة العالة دعاء الشاة يتطاولون في البنيان. قال فمضى فلبثنا منيا. فقال صلى الله عليه وسلم يا عمر اتدري من السائل اذ قلنا الله ورسوله اعلم. قال هذا جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم. هذا حديث عظيم مخرج - 00:08:20

في المسند الصحيح لمسلم من حديث عمر رضي الله عنه ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم مراتب الدين الاسلام والايام والاحسان. ثم سماهن صلى الله عليه وسلم دينا بقوله في - 00:08:40

اخره يعلمكم امر دينكم. ففيه بيان مراتب الدين وهن الثالث المذكورات امرا في الحديث ليس عند مسلم وانما هو عند الترمذى وقوله اماراتها بفتح اوله. جمع امارة وهي العلامة. وقوله - 00:09:00

وعاء بكشف اوله جمع راع. وهو الذي يحفظ البهائم والدواب. ويقوم على رعايتها. وقول مليا بفتح الميم وكسر اللام وتشديد الباء. اي زمانا طويلا وصح عند ابى داود والترمذى حده بثلاث ليال. نعم - 00:09:30

احسن الله اليكم. الاصل الثالث معرفة نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم. وهو محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم وهاشم من قريش وقريش من العرب والعرب من ذرية اسماعيل ابن ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا افضل الصلاة - 00:10:10

والسلام وله ما النبي في الشرع يطلق على معنيين اثنين احدهما عام وهو رجل انسى حر اليه وبعد الى قوم. فيندرج فيه الرسول والآخر خاص وهو رجل انسى حر اوحى اليه وبعث الى قوم موافقين - 00:10:30

فلا يندرج فيه الرسول. لاختصاصه بالبعث الى القوم المخالفين وسبق ان عرفت ان الاصل الاول وهو معرفة الرب منه قدر واجب يرجع الى اربعة اصول وان معرفة الدين منها قدر واجب يرجع في الاسلام الى ثلاثة اصول - 00:11:20

ويرجع في الايمان الى اقدار مبينة في كل ركن من اركانه. ويرجع في الاحسان الى اصلين وكذلك معرفة النبي صلى الله عليه وسلم منها قدر متعين على كل احد لا يصح دينه الا به. والواجب في معرفة صلى الله عليه وسلم على الاعيان اربعة - 00:11:50

الاول معرفة اسمه محمد دون بقية نسبه فالواجب على كل احد من المسلمين ان الذي ارسل اليانا من الانبياء اسمه محمد. لان الجهل باسمه مؤذن بالجهل بشخصه ووصفه وحقيقة بعده. فمن لم يعرف اسمه لم يعرف كونه - 00:12:20

واسمي الاول كاف في تحصيل هذا الغرض. فلا يتوقف الايمان وعلى معرفة بقية نسبه ولا يضر الجهل باسم ابيه ولا اسم جده. ولهذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن باسمه المفرد محمد. ولم يذكر - 00:13:00

بقية نسبه مع وجود غيره في العرب من سبقة مسمى بهذا الاسم استغناه باقتزان اسمه محمد بكونه صلى الله عليه وسلم طول الذي بعثه الله عز وجل الى الخلق. وقد ذكر المصنف رحمة الله تعالى هنا - 00:13:30

نسبه مسلسلا بالاباء الى جد ابيه هاشم ثم اختصر على جوامعه فقال وهاشم من قريش وقريش من العرب ووقع له في رسالة الاصول الثلاثة زيادة ببيان فقال وقريش من كنانة وكنانة من ولد اسماعيل - 00:14:00

رسالة الاصول الثلاثة هي رسالة اخرى غير رسالة ثلاثة الاصول وادلتها بل هي اوجز منها عبارة واقل دليلا و كانها كتبت للعامة وفيها

اشياء يسيرة زائدة على كتاب ثلاثة اصول وادلتها وقد طبعت هذه الرسالة قديما في مجموعة التوحيد - 00:14:30

فللامام رحمة الله تعالى رسالتان اثنتان احدهما رسالة ثلاثة الاصول وادلتها والاخري رسالة الاصول الثلاثة. وما شاع عند المتأخرین من تسمية ثلاثة الاصول وادلتها باسم الاصول الثلاثة فاوتي من وكل امر النشر الى غير اهل العلم - 00:15:10

فاشتهرت بهذا الاسم ولم يكن القدماء يسمونها الا رسالة ثلاثة الاصول وادلتها والرسالتان جمیعا طبعتا في مجموعة التوحيد والاصل الثاني معرفة انه عبد الله ورسوله لم يكن ملكا من ملائكة السماء ولا ملكا من ملوك - 00:15:40

ارض بل كان بشر اختاره الله واصطفاه وفضله بالرسالة وهو خاتم الانبياء والمرسلين. والثالث معرفة انه جاءنا بالبيانات الهدى ودين الحق. فتجب طاعته. والرابع والرابع معرفة ان الذي ان دل على صدقه وثبتت به رسالته هو القرآن الكريم. فهذه الامور الاربعة لابد -

00:16:10

منها في معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم وجوبا على كل احد من المسلمين. نعم. احسن وله من العمر ثلاثة وستون سنة منها اربعون قبل النبوة وثلاث وعشرون نبيا رسولا نبي - 00:16:50

وارسل بالمدثر وببلده مكة بعث عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وستين سنة اتسمت شطرين فمنها اربعون قبل النبوة ومنها ثلاثة وعشرون نبي رسولا. ووحي البعث الذي يصطفى الله به من شاء من عباده منه وحي - 00:17:10

نبوة ومنه وحي رسالة. فلما انزلت سورة العلق على نبينا صلى الله عليه وسلم ثبت له وحي البعث في اقل مراتبه. وهو النبوة. ثم لم انزلت عليه سورة المدثر صار بعثه صلى الله عليه وسلم بعث رسالة فانه ارسل الى قوم - 00:17:40

مخالفين فارتقي من رتبة النبوة الى رتبة الرسالة. فمعنى قول المصنف نبي اقرأ وانزل بالمذكرة اي ثبتت له النبوة بازدال فواتح سورة العلق عليه. واولها اقرأ لانه لما صلى الله عليه وسلم بها كان ذلك ايدانا بابتداء وحي البعث - 00:18:10

ثم لما انزلت عليه سورة المدثر المتضمنة لامرها بنذارة قوم مخالفين في ثبتت له الرسالة فصار بازدال فواتح العلق عليه نبيا وصار بازدال سورة المدثر عليه رسولا. نعم. احسن الله اليكم. بعثه الله بالنذارة عن الشرك ويدعو الى التوحيد. والدليل قوله - 00:18:40

قال يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر. ولا تملؤوا تستكثرون ربكم فاصبر ومعنى قم فانذر. ينذر عن الشرك ويدعو الى التوحيد. وربك فكبر اي عظمه بالتوحيد. وثيابك فطهر - 00:19:10

اي طهر اعمالك عن الشرك والرجز فاهجر. الرجز الاصنام وهجرها تركها واهلها والبراءة منها واعدوتها واهلها وفراقها واهلها المقصود من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم امران الاول النذارة عن الشرك - 00:19:30

ولفظ النذار يشتمل على التحذير والترهيب. والثاني الدعوة الى التوحيد لفظ الدعوة يشتمل على الطلب والترغيب. والدليل قوله تعالى فادر وربك فكبر. فقوله قم فانذر دال على الاول. لان انه امر بالنذارة من كل ما يحذر. واعظم ما يحذر هو الشرك - 00:19:50

وقوله وربك فكبر دال على الثاني. لانه امر بتكبير الله وتعظيمه واعظم ما يكبر الله به هو التوحيد. والنذارة هي بالكسر. كالبشرة والعمامة تفتحها وهو لحن وهذا واقع في كثير من النسخ المطبوعة يجعلون على - 00:20:30

نون فتحة وانما هي بالكسر. وتحفظها بمقابها البشرة. فالنذارة البشرة وزنا وتقابها معنى. وفسر المصنف رحمة الله تعالى قوله وثيابك فطهر بقوله اي طهر اعمالك من الشرك وعليه اكثرا السلف كما حكاه ابن جرير الطبري والآية تعم الاعمال واللباس - 00:21:00

السياق يدل على ان الاولى هو تفسيرها بالاعمال. ومن القواعد النافعة رعاية السياق والاستعانة به في تفسير كلام الخالق اما بحسب السورة نفسها او بحسب القرآن كله. فالسياق يعين على - 00:21:30

بيان المجملات وتعيين المحتملات وحل المشكلات كما ذكره ابو محمد ابن عبد السلام في كتابه الامام ثم ذكر المصنف اصول هجر الاصنام وهي تعم ما يتخذ من الالهة الله فهجر المعبودات من دون الله من الاصنام وغيرها يقوم على اربعة اصول. الاول - 00:21:50

ولتركها وترك اهلها. والثاني فراقها وفراق اهلها فيها وهذا قدر زائد عن الترك. لان المفارق مباعد والثالث البراءة منها ومن اهلها. والرابع عداوتها وعداوتها اهلها وفيه زيادة على سابقه باظهار العداوة. لان - 00:22:20

الرئة قد يعادي وقد لا يعادي. نعم. احسن الله اليكم. اخذ على هذا عشر سنين يدعوا الى وبعد العشر عرج به الى السماء وفرضت عليه

الصلوات الخمس وصلى في مكة ثلاث سنين وبعدها امر بالهجرة الى المدينة - 00:23:00

لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم لبث عشر سنين يدعو الخلق الى التوحيد. وبعد مضي العشر عرج به الى السماء اي صعد به ورفع اليها. وكان معه معراده بعد الاسراء به الى بيت المقدس - 00:23:20

وفرضت عليه الصلوات الخمس في تلك الليلة فصلى بمكة ثلاثة سنين. وبعدها امر بالهجرة الى المدينة النبوية وكانت تسمى يثرب. نعم. احسن الله اليكم. والهجرة فريضة على هذه الامة من بلد الشرك الى بلد الاسلام وهي باقية الى ان تقوم الساعة. والدليل قوله تعالى - 00:23:40

الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيما كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض واسعة فتهاجر فيها فاولئك مأواهم جهنم وساعات مصيرا الا المستضعفين من الرجال النساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا. فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم - 00:24:10

وكان الله عفوا غفورا. وقوله تعالى يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فايادي فاعبدون قال البغوي رحمة الله تعالى سبب نزول هذه الآية في المسلمين الذين بمكة لم يهاجروا ناداهم الله باسم الایمان - 00:24:40

والدليل على الهجرة من السنة قوله صلى الله عليه وسلم لا تقطع الهجرة حتى تقطع التوبة ولا تقطع التوبة حتى تطلع من مغربها الهجرة شرعا هي ترك ما يكرهه الله ويأداه الى ما يحبه ويرضى - 00:25:00

الله هي ترك ما يكره الله ويأباه الى ما يحبه ويرضى. وهي ثلاثة انواع احدها ترك المعاصي والسيئات. والثاني مفارقة بلدي والتحول عنه الى غيره. والثالث مجانية من يؤمر - 00:25:20

بهجره من من الكفرة والمبتدعة والفساق فالاول هجرة عمل السوء. والثاني هجرة بلد السوء والثالث هجرة اصحاب السوء. ومن هجرة البلد الهجرة من بلد الشرك الى بلد الاسلام. وهي فريضة على هذه الامة. في حق من كان قادرا عليه - 00:25:50

غير متمكن من اظهار دينه. فهي واجبة على من اجتمع فيه شرطان. او لهما عدم القدرة على اظهار الدين. والثاني القدرة على الخروج من الكفر ومن لا يكون قادرا فانه يعذر لعجزه. ومن كان - 00:26:30

من اظهار دينه فالهجرة في حقه مستحبة. واظهار الدين لا يراد به اقامة شعائره. بل يتضمن ذلك اعلان شعائره وابطال دينه المشركين نص على هذا جماعة من المحققين منهم اسحاق بن عبد الرحمن بن حسن - 00:27:00

ومحمد ابن ابراهيم ال الشيخ وعبد الرحمن ابن سعدي رحمهم الله. فليس اظهار الدين الذي علق به شرط الهجرة مقصورا على اعلان شعائر الاسلام من اذان او صلاة بل لا بد ان يكون المقيم بينهم معلنا لابطال دينهم عائبا له - 00:27:30

فالذى يسكت عن دينهم لا يكون قادرا على اظهار الدين. وتجنب عليه الهجرة. واقبل منه من يقرهم على مدح دينهم والثناء عليه. وهذا بلاء عظيم شاع في الابصار المتأخرة وغلب على الخلق الجهل به. فكن منه على حذر واحفظ - 00:28:00

والآيات المذكورةتان دالتنان على وجوب الهجرة لقوله في الاولى قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجر فيها مع ما فيها من الوعيد على تركها. وفي الثانية قوله ان ارضي فايادي فاعبدون. فذكر ساعة الارض والامر بالعبادة بعد - 00:28:30

لها يتضمن الامر بالهجرة من البلد الذي لا يقدر فيه على اقامة الدين الى ارض الله الواسعة. فاذا عبادة الله في ارض وجب الارتحال الى اخرى. فارض الله واسعة والمعبد واحد. وما ذكره - 00:29:00

صنفو عن البغوي في الآية الثانية هو معنى ما نقله في تفسيره عن جماعة لا نص لفظه فقال هنا بمعنى ذكر ولم يثبت كونه سبيلا الا ان يكون المراد بسبب النزول ما يجري تفسيرا. فيكون تقدير الكلام تفسير الآية يتعلق - 00:29:20

وبالمسلمين الذين بمكة لم يهاجروا ناداهم الله باسم الایمان. وهو الظاهر والله اعلم ثم ذكر المصنف دليلا من السنة على الهجرة وهو حديث حسن رواه ابو داود وغيره يتضمن بقاء الامر بها وان - 00:29:50

انها لم تقطع وفيه شاهد لقوله وهي باقية الى ان تقوم الساعة لان انقطاع الهجرة علق انقطاع التوبة ولا تقطع التوبة الا بظهور الشمس من مغربها اذا قامت الساعة. نعم. احسن الله اليكم - 00:30:10

لما استقر بالمدينة امر فيها ببقية شرائع الاسلام مثل الزكاة والصوم والحج والاذان والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيره في ذلك من شرائع الاسلام اخذ على هذا عشر سنين وبعدها توفي صلوات الله وسلامه عليه ودينه باق وهذا - 00:30:30 فدينه لا خير الا دل الامة عليه ولا شر الا حذرها عنه. والخير الذي دلها عليه التوحيد وجميع ما يدل عليه. احسن الله اليكم والخير الذي دل عليه التوحيد وجميع ما يحبه الله ويرضاه. والشر الذي حذرها عنه الشرك وجميع ما يكرهه الله ويأباه - 00:30:50 مر النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة بعد هجرته إليها وامر فيها ببقية شرائع الاسلام. وكانت عدة فيها عشر سنين ثم توفي صلوات الله وسلامه عليه وبقي بعده دينه الذي دعا إليه وهو دين الاسلام - 00:31:10 وقد بلغ عليه الصلاة والسلام الرسالة وادى الامانة ونصح لامة فلا خير الا دل الامة عليه ولا شر الا حذرها عنه. والخير الذي دل عليه التوحيد وجميع ما يحبه الله ويرضاه. والشر الذي - 00:31:30 حذرها عنه الشرك وجميع ما يكرهه الله ويأباه. والتوحيد من جملة ما يكرهه الله ويأباه. وانما خص بالذكر تنبئها الى عظم في الخير والشر. فاعظم الخير توحيد الله. واعظم الشر الشرك بالله. فقوله - 00:31:50 المصلي رحمة الله والخير الذي دل عليه التوحيد وجميع ما يحبه الله ويرضاه هو من عطف العام على الخاص لان جميع ما يحبه الله ويرضاه من جملته التوحيد. وقل مثل هذا فيما بعده. نعم. احسن الله اليكم - 00:32:20 بعثه الله الى الناس كافة وافتراض طاعته على جميع الثقلين الجن والانس. والدليل قوله تعالى قل يا ايها الناس رسول الله اليكم جميعا واكمel الله له الدين والدليل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيتك - 00:32:40 لكم الاسلام دينا والذكر المصنف رحمة الله ان الله بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة اي من الجن والانس لان اسم الناس يشمل هؤلاء وهؤلاء. فهو مأخوذ من النوس الذي هو - 00:33:00 الحركة والاضطراب وقد بينه المصنف بقوله وافتراض طاعته على جميع الثقلين الجن والانس فاسم الناس يشمل الانس والجن جميعا. واكمel الله للنبي صلى الله عليه وسلم الدين. كما اخبر عن ذلك في قوله تعالى - 00:33:20 اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيتك لكم الاسلام دينا. نعم. احسن الله اليكم. والدليل على موته صلى الله عليه وسلم قوله تعالى تختصون والناس اذا ماتوا يبعثون. والدليل قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعييكم ومنها نخرجكم - 00:33:40 مرة اخرى وقوله تعالى والله انتكم من الارض نباتا ثم يعييكم فيها ويخرجكم اخراجا بعدبعث محاسبون ومجزيون باعمالهم والدليل قوله تعالى والله ما في السماوات وما في الارض ليجزي الذين اساء - 00:34:10 بما عملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسنى. ومن كذب بالبعث كفر. والدليل قوله تعالى زعم الذين كفروا يبعثوا قل بل وربى لتبعثن ثم لتبئون بما عملتم وذلك على الله يسير. لما اكمel الله الدين - 00:34:30 صلى الله عليه وسلم مات كما سبق في خبر الله عنه انك ميت وانهم ميتون والناس اذا ماتوا يبعثون. والبعث في الشرع هو قيام الخلق اذا اعيدت الارواح الى الابدان. هو قيام الخلق اذا اعيدت الارواح الى الابدان - 00:34:50 بعد نفخة الصور الثانية ومن ادلته قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعييكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وقوله تعالى والله انتكم من الارض نباتا ثم يعييكم فيها ويخرجكم اخراج لذكر الارواح من الارض فيهما وهو البعث كما سلف. وبعد البعث يحاسب الناس - 00:35:20 ويجزون باعمالهم والحساب في الشرع هو عد اعمال العبد يوم القيمة هو عد اعمال العبد يوم القيمة. والجزاء هو الثواب بالنعيم المقيم وداره الجنة او العذاب الاليم وداره النار والدليل قوله تعالى والله ما في السماوات وما في الارض يجزي الذين اساءوا بما عملوا - 00:35:50 اجزي الذين احسنوا بالحسنى. فالالية تدل بمنطقها على الجزاء. وبمفهومها على حساب لتوقفه لتوقف الجزاء عليه. ومن كذب بالبعث كفر دليل قوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بل وربى الالية. فانكار البعث من دعاوى - 00:36:30 كفار التي سيرتهم كفارا. نعم. احسن الله اليكم. وارسل الله جميع الرسل مبشرين منذرين والدليل قوله تعالى واخرهم محمد عليهم

الصلوة والسلام وهو خاتم النبيين لا نبغي بعده. والدليل قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من - 00:37:00

رجالكم ولا كالرسول الله وخاتم النبيين. والدليل على ان نوح اول الرسل قوله تعالى الى نوح والنبيين من بعده. بعد فراغ المصنف
رحمه الله من بيان ما يتعلق ببعثة رسولنا صلى الله عليه وسلم - 00:37:30

ذكر قاعدة كلية في بعث الرسل فقال وارسل الله جميع الرسل مبشرين ومنذرين وقرنها بدليل المتصح بها من كتاب الله فبعثهم
يتضمن امررين احدهما البشارة لمن اطاعهم بالفلاح في الدنيا والآخرة. والثاني النذارة لمن عصاهم - 00:37:50

من الخسران في الدنيا والآخرة. ثم ذكر المصنف مسألتين الاولى ان اول هو نوح عليه الصلاة والسلام. والثانية ان اخرهم هو محمد
صلى الله عليه وسلم وهو خاتم النبيين لا نبغي بعده. ثم قدم دليل المسألة الثانية لجلالتها وهو قوله تعالى ما كان محمد - 00:38:20
ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين. ثم ذكر دليل المسألة الاولى وهو قوله على انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح
والنبيين من بعده. ودلالتها على ما ذكره المصنف من اولية نوح عليه الصلاة والسلام بالرسالة هي في تقاديمه على غيره في - 00:38:50

بذكر ابتداء الایحاء اذ قال الله كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده. فقدم نوح عليه الصلاة والسلام على غيره من النبيين لتقرير انه
مقدم في مقام الایحاء اليه والایحاء الذي قدم فيه نوح عليه الصلاة والسلام هو ایحاء الرسالة. اما ایحاء النبوة - 00:39:20
قد تقدمه فيه ادم عليه الصلاة والسلام بلا خلاف. فيكون الدليل مطابقا لما ذكر على وجه الذي بيناه ويكون اول ایحاء النبوة هو الى
ادم واول ایحاء الرسالة هو الى نوح - 00:39:50

عليه الصلاة والسلام ولا يشكل عليه ذكر النبيين في الاية. لأن النبي يطلق في خطاب الشرع على ما الرسول واصح من هذه الاية
وادل على المقصود حديث انس رضي الله عنه - 00:40:10

الطوبل بالشفاعة وهو حديث متفق عليه وفيه ان ادم عليه الصلاة والسلام اقول للناس ائتوا نوحا اول رسول بعثه الله الى اهل
الارض. نعم حصلنا عليكم وكل امة بعث الله اليها رسولا من نوح الى محمد عليهم الصلاة والسلام يأمرهم بعبادة الله وحده - 00:40:30

ينهاهم عن عبادة الطاغوت والدليل قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت افترض الله على جميع
العباد الكفر بالطاغوت والایمان بالله. قال ابن القيم رحمه الله تعالى ومعنى الطاغوت ما تجاوز به العبد حده من - 00:41:00
معبود او متبوع او مطاع والطواقيت كثيرون ورؤوسهم خمسة. ابليس لعنه الله. ومن عبد وهو راض ومن ادعى شيئا من علم الغيب
ومن دعا الناس الى عبادة نفسه ومن حكم بغير ما انزل الله. والدليل قوله تعالى لا اكره في الدين قد تبين الرشد - 00:41:20
من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقال انصاص لها والله سميع عليم وهذا هو معنى لا الله الا الله. وفي
ال الحديث رأس الامر الاسلام وعبوده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله. والله - 00:41:40

اعلم وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم. كل امة بعث الله اليها رسولا. كما قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا
الله واجتنبوا الطاغوت. ودعوة الانبياء والمرسلين تجتمع في - 00:42:00

عظيمين احدهما الامر بعبادة الله وحده. المتضمن للنهي عن الشرك وهذا مذكور في قوله انا اعبدوا الله. والآخر النهي عن عبادة
الطاغوت المتضمن للامر بالكفر به وهذا مذكور في قوله واجتنبوا الطاغوت - 00:42:20

وافتاظ الله على جميع العباد الكفر بالطاغوت والایمان بالله. كما قال تعالى لا اكره في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر
بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انصاص له - 00:42:50

والعروة هي ما يتعلق ويستمسك به. والوثقى مؤنث اي الاقوى ومعنى لا انصاص لها اي لا انقطاع لها الطاغوت له معنيان احدهما
خاص. وهو الشيطان. فاذا اطلق الطاغوت في القرآن كان هو المراد. والآخر عام وهو المراد في القرآن اذا كان - 00:43:10
انا الفعل المذكور معه على صيغة الجمع. قوله تعالى والذين كفروا واوليا لهم الطاغوت يخرجونهم. الاية واحسن ما قيل في حجه
كما صرخ به عبدالرحمن بن حسن في فتح المجيد ما نقله المصنف عن ابن القيم في اعلام الموقعين. ولذلك قال - 00:43:50

تصنف مشيراً إلى افراد المعنى العام والطواحيت كثيرون رؤوسهم ورؤوسهم خمسة ابليس لعنه الله ومن عبد وهو راض ومن ادعى شيئاً من علم الغيب ومن دعا إلى عبادة نفسه ومن حكم بغير ما انزل الله - [00:44:20](#)

انتهى كلامه والرؤوس اعظمهم شراً وادهم خطرًا. وجماع انواع الطواحيت ثلاثة فاولها طاغوت عبادة. وثانيها طاغوت اتباع.

وثالثها طاغوت طاعة ذكره سليمان ابن سحمان رحمة الله. والغيب الذي يعد مدعيه - [00:44:40](#)

قوتاً هو الغيب المطلق الذي لا يعلمه إلا الله. أما الغيب النسبي الذي يعلمه أحد من الخلق دون آخر فليس هذا مقصوداً في قول

المصنف ومن ادعى شيئاً من علم الغيب. والكفر بالطاغوت والايام - [00:45:10](#)

بالله هو حقيقة لا الله إلا الله المتضمنة للنفي والاثبات كما تقدم فنفيها هو الكفر بالطاغوت وابتها هو الايمان بالله. وشاهد في

الحديث رأس الامر وعموده الصلاة وذروة سنته الجهاد في سبيل الله. فالامر هو الدين - [00:45:30](#)

المراد بالاسلام بالمعنى العام المتقدم. المتضمن للكفر بالطاغوت والايام بالله والحديث المذكور قطعة من حديث معاذ بن

جبل رضي الله عنه الطويل الذي رواه الترمذى وابن ماجه بساند منقطع - [00:46:00](#)

وله طرق يحسن بها والله اعلم. ومعنى ذروة سنته اعلاه وارفعه وهي بكسر الذال وضمها. وذكر بعض المتأخرین ايضاً فتحها فصارت

الكلمة مثلثة يقال ذروة ذروة ذروة وهي أعلى الشيء وارفعه - [00:46:20](#)

وبهذا ينتهي شرح الكتاب على نحو مختصر يفتح موصده ويبين مقاصده اللهم أنا نسألك علماً في يسر ويسراً في علم وبالله التوفيق.

الكتاب التالي فضل الاسلام وكان المقرر بعد العشاء فهل نبدأ بعد الاذان أم نرجئه بعد الصلاة؟ باقي على الاذان الان عشر دقائق - [00:46:50](#)

ها نخاف أنكم بس نحن نقدم لأن لا تتأخرن. بعد الاذان خلاص اذا تكونون حال الاذان ها هنا تتوضئون وتأتون حداً هنا لنبدأ

مباشرة - [00:47:20](#)